وهو في غاية البلاغة وظنوا أن لا ملجأ من ا إلا إليه أي عملوا أنلا ملجأ من سخطه إلا إلى إستغفاره والتوبة إليه سبحانه وحمل الظن علىالعلم لأنه المناسب لهم ثم تاب عليهم أي وفقهم للتوبة ليتوبوا أو أنزل قبول توبتهم في القرآن وأعلمهم بها ليعدهم المؤمنون في جملة التائبين أو رجع عليهم بالقبول والرحمة مرة بعد أخرى ليستقيموا على التوبة ويستمروا عليها وقيل : التوبة ليست هي المقبولة والمعنى قبل توبتهم من التخلف ليتوبوا في المستقبل إذ صدرت منهم هفوة ولا يقنطوا من كرمه سبحانه إن ا هو التواب المبالغ في قبولالتوبة لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم 118 المتفضل عليهم بفنون الآلاء مع إستحقاقهم لأفانين العقاب .

أخرج عبدالرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والبيهقي من طريق الزهري قال : أخبرني عبدالرحمن بن عبدا بن كعب بن مالك أن عبدا بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم في غزاة تبوك قال كعب : لم أتخلف عن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم في غزاة غزاها قط إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزاة بدر ولم يعاقب أحدا تخلف عنها إنما خرج رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع ا تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها وأشهر وكان من خبري حين تخلفت عن رسولا صلى ا تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة وا ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما فيتلك الغزاة وكان رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم في حر شديد وإستقبل سفرا بعيداومفاوز وإستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم كثير لايجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فقل رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من ا D وغزا رسولا صلى ا تعالى عليه وسلم تلك الغزاة حين طابت الثمار والظل وأنا إليها أصغرهم فتجهز إليها رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم والمؤمنون معه وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولا أقضي شيئا فأقول لنفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى إستمر بالناس الجد فأصبح رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم غاديا والمسلون معه ولم أقض من جهازي شيئا وقلت أتجهز بعد يوم أو يومين ثم ألحقه فغدوت يوم ما فصلوا

لأتجهز فرجعت ولم أقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى إنتهوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم وليت أني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي وطفقت إذا خرجت في الناس بعد رسول ا صلى ا عليه وسلّم يحزنني أن لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق أو رجلا ممن عذره ا تعالى ولم يذكرني رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعب بن مالك قال رجل